دلالة الأمثال عند الأصمعيِّ في كتابه اشتقاق الأسماء

د . صباح علي سليمان

جامعة تكريت / كلية التربية / قسم اللغة العربية

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغرِّ الميامين ، وبعد .

تعدُّ الأمثال من أصول السماع النثرية ، والتي تعني إيجاز الكلام ؛ إذ عبّر العرب عن حادثة ، أو قضية بعبارة موجزة تدلُّ عليها .

وقد كتب عن الأمثال كثيرٌ من العلماء ، واعتنى بها الدارسون ؛ كونها تمثل جانباً من جوانب تأصيل الدّرس اللغوي عند العرب ، ولهذا ارتأيت أنْ أكتب عن دلالة الأمثال عند الأصمعيِّ في كتابه اشتقاق الأسماء مبيناً دلالة اشتقاق الاسم ، ومدى أثره على المعنى .

وقد قُسِم البحث على قسمين تناولت في القسم الأول نبذة مختصرة عن حياة الأصمعيِّ والأمثال ، أمَّا القسم الثاني فقد قُسم إلى مسائل مختتماً بخلاصة للبحث .معتمداً بذلك على مجموعة من كتب الأمثال ،واللغة .

هذا وما التوفيق إلاّ من عند الله

القسم الأول ،ويقسم على قسمين :

أ/ التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، المعروف بالأصمعي الباهلي، وإنما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة ؛ لأنّ باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر.[١] ولد سنة١٢٢هـ [٢] . وكان الاصمعيُّ بارعاً في شتى علوم العربية ؛ إذ كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، وكان الرشيد يسميه " شيطان الشعر "،وقال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعيِّ ، وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا. وكان الأصمعيُّ يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة [٣] . ومن مصنفاته غريب القرآن ، وخَلق الإنسان ، والأجناس ،والأنواء ،و الهمز ، والمقصور والممدود ، والصفات ، وخَلق الفرس ،و الإبل ، والخيل ، و الميسر والقداح ، والأمثال ،و فعل وأفعل ، والاشتقاق ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ، وكتاب الفرق ، وكتاب الأخبية ، وكتاب الوحوش ، وكتاب الأضداد ، وكتاب الألفاظ ، وكتاب السلاح ، وكتاب اللغات ، وكتاب مياه العرب ، وكتاب النوادر ، وكتاب أصول الكلام ، وكتاب القلب والإبدال ، وكتاب جزيرة العرب ، و كتاب معاني الشعر ، كتاب المصادر ، وكتاب الأراجيز ،و كتاب النخلة ، وكتاب النبات ، وكتاب نوادر الأعراب، وغريب الحديث [٤] .توفي سنة ٢١٦ هـ[٥] .

---

(١) ينظر : الأعلام ٤ / ١٦٢ ،وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠،وهدية العارفين ١ / ٣٣٠ .
(٢) ينظر : الأعلام ٤ / ١٦٢ . وقيل سنة ١٢٥ هـ . ينظر : البلغة ١/ ٣٥ . وقيل سنة ١٢٣ . ينظر: هدية العارفين ١ / ٣٣٠ .
(٣) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ١١٢ ، والأعلام ٤ / ١٦٢ ، وهدية العارفين ١ / ٣٣٠ .
(٤) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ١١٢ ، والأعلام ٤ / ١٦٢ ، وهدية العارفين ١ / ٣٣٠ .
(٥) ينظر : الأعلام ٤ / ١٦٢ ، وقيل سنة ٢١٠ هـ . ينظر : البلغة ١/ ٣٥ ، وقيل ٢١٥ هـ . ينظر : بغية الوعاة ٢ / ١١٢ .

ب/ الأمثال:

المَثَلُ لغةً :يضرب للشيء فيُجعل مِثْله ، والمَثَل : الحديث نفسه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الرعد: ٣٥] ، علماً أنَّه لا يسمى ضرب الشيء للشيء مثلاً ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الجمعة: ٥][1].

ويأتي أيضا بمعنى الشَّبه ، والقدر ، ومنه ما لهذا مثيل[2] ،وجمعه مُثُل[3] ،إلا أنَّه الشائع في الكتب جمع تكسير قلّة وهو أمثال.

وذكر ابن فارس أنَّ الأمثال تأتي على ضروب ، وهي :

١- ما له أصل قصصي ومضرب خاص.
٢- ما هو كالعبارة النموذجية المثالية.
٣- ما هو بمثابة الحكمة الخالدة على الدهر.
٤- ما هو من عبارات التأبيد، كقولهم: لا أفعله ما دام.

أمّا اصطلاحاً فقد عرّفها أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) : " حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاوَلَتْ من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجازُ اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه "[4].

---

(1) ينظر: العين (مادة م ث ل)٢٢٨/٨.
(2) ينظر : العين (مادة م ث ل)٢٢٨/٨، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة م ث ل) ١٥٩/١.
(3)ينظر: العين (مادة م ث ل)٢٢٨/٨.
(4) الأمثال لأبي عبيد :٣٤.

وقال المرزوقي (ت٤٢١هـ): "المثلُ جملة من القول مقتضبّةٌ من أصلها أو مرسلةٌ بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كلّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يُوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضْرب وإن جُهلت أسبابُها التي خرّجت عليها "[١].

وقد فرّقَ الدكتور عيسى شحاته بينهما ؛ إذ ذكر أنَّ الحكمة تكون في الأفعال والأقوال ، أمَّا الأمثال فلا تكون إلاّ في القوال ، تقع الأمثال في التشبيه ، وخصصت الحكمة في التشبيه وغير التشبيه ، تكون المثال في الاحتجاج ، والحكمة في التنبيه والإعلام والغلط [٢].

([١]) المزهر :٣٧٥/١.

([٢]) ينظر : الأمثال في السنة النبوية ١٧.

القسم الثاني : الأمثال عند الأصمعيِّ ، وتشمل:

١- الحقُّ أبلج والباطل لَجْلَج:

هو مثل يُراد به أنَّ الحقَّ واضحٌ بيّنٌ ،أمّا الباطل فيتلجلج ،أي:يتردد[١] .قال الأصمعيُّ في اشتقاق لجلج :" مصدر زلزلة وزِلزالاً اللُّجلجة الاسم ، يقال : لجلج ذلك الأمر لَجْلَجْلة ولِجْلاجاً، مثل: زلزل وزِلزالاً "[٢]. وقال في معناها :اللُّجلجلة : أنْ يردِّد الكلمة في فيه ، ولا يخرجها ، واللُّقمة لا يُسيغها " [٣] ؛ ومنه قول زهير بن أبي سلمى [٤]:[الوافر]

تُلَجلجُ مُضْغَةً فيها أنيضٌ * أصَلّتْ فهي تحتَ الكشحِ داءُ

وجاء في معانيها أيضاً قول النَّبيِّ ﷺ : " إذا استلجَّ أحدكم بيمنه فإنَّه آثم له عند الله من الكفارة" [٥]. قال شمر بن حمدويه(ت ٢٥٥هـ) في تفسير الحديث الشريف : " معناه أنَّ يلجَّ فيها ولا يكفّرها ، ويزعم أنَّه صادق فيها "[٦] .

وبهذا فقد جاءت لفظة لجلج متتابعة مع لفظة أبلج ، أمَّا مجيئها على هذه الصيغة ، وهو تضعيف الأول والثالث والثاني والرابع ؛ فهو لما في الباطل من تردد وضعف . وبهذا فقد جاء الباطل مؤكداً بـ (إنَّ) والمصدر ، عكس الحقّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: ٨١].

---

(١) ينظر : الصحاح (مادة ب ل ج) ،و ومجمع الأمثال ١/ ٢٠٧،والمستقصى في أمثال العرب ٣١٣/١ ، وتاج العروس (مادة ب ل ج) ١/ ٢٠٧ .
(٢) ينظر : اشتقاق ألأسماء ٧٥ .
(٣) ينظر : م . ن ٧٥ .
(٤) ينظر : ديوانه ٢.
(٥) جاء بلفظ [في اليمين] سنن ابن ماجه ٦٨٣/١.
(٦) ينظر : لسان العرب (مادة ل ل ج) ٣٥٣/٢ .

٢- نَعِم عَوْفُكَ:

وهو مثلٌ يراد به نَعِم البال والشأن ،وأوّله بعض الناس أنَّ العوف معناه الفرح ، وقد أنكر أبو عمرو ذلك [١] .

وفي اشتقاق عوف قال الأصمعي:"ترى أصله واحداً من شيئين،تقول:نَعِمَ عَوْفك " إذا دُعي له بأنْ يصيب الباءة التي تُرْضي" [٢] .

وفي أثناء مراجعتي المتواضعة للكتب التي بين يديّ لم أجد اشتقاقاً لهذه اللفظة كما ذهب إليها العلاّمة الأصمعي وربما أنَّه جعلها مركباً إسنادياً كتابط شراً.

وجاء في معانيها أنَّ العَوْف ضرب من النبت[٣] ،ومنه قول النابغة الذبيانيِّ [٤]: [طويل]

ويُنبت حَوْذاناً وَعَوْفاً مُنوّراً * سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ

ومنه أيضا عاف الأسد يعُوف عَوفاً إذا طاف باللّيل الرّجلُ ،وكذلك العُوَافَة : ما يصيده باللّيل، وبه سُمّي الرّجلُ عُوافة[٥].ومنه أيضا نَعِم عَوْفُك:أي جدك وحظك[٦].

ومهما يكن من اختلاف في اشتقاق لفظة (عَوْفٌ) فإنَّ الأصمعيَّ جعل الجملة الفعلية اسماً واحداً ؛ لأنَّها تختلف عن فعل المدح نِعْمَ ، فلو كانت فعلاً للمدح لجعلنا المسند إليه أي معنى من المعاني التي تطرقنا إليها .

---

(١) ينظر : فصل المقال شرح كتاب الأمثال ٨١/١، ومجمع الأمثال ٣٣٢/٢،والمحكم والمحيط الأعظم ٣٧٤/٢،والمستقصى في أمثال العرب ٣٦٨/٢.
(٢) ينظر :اشتقاق الأسماء ٨٤.
(٣) ينظر :العين(مادة ع و ف) ٢٦٠/٢، واشتقاق الأسماء ٨٤.
(٤) ديوانه :١٥٦.
(٥) ينظر : الاشتقاق ٦٠.
(٦) ينظر : لسان العرب(مادة ع و ف)٢٥٩/٩.

٣-ولك العُتْبَى والكرامة :

قال عنه أبو عبيد :" هذا مثل مبتذل في النّاس ، وهو مثل محول عن موضعه ؛ لأنَّ أصل (العتبى) الرجوع المستعتب إلى محبة صاحبه ، وهذا على ضده ، يقول : أعاتبك بخلاف رضاك " [١].

وبهذا يكون المعنى و" افعل ما تكرهه ولا ترتضيه وأقيم خلاف رضاك مقام عتباك "[٢].

ومنه قولهم:"إنَّما يُعَاتَبُ الأدِيْمُ ذو البشرة ".ومعناه أنَّ "مراجعة ومعاتبة الأخوان تصلح حينما من لا يحمله العتاب على اللجاج فيما كره منه وعوتب من أجله ، والأصل أنَّ الجلد إذا لم يصلح في الدبغة الأولى أعيد دباغه إنْ كان ذا قوة ، وترك إنْ كان ضعيفاً لئلا يزيد ضعفاً،والبشرة ظاهر الجلد،والأدمة باطنة "[٣] .

وكذلك قول أبي الدرداء من:"أنَّه قال معاتبة الأخ خَيرٌ من فَقْدِه قال فإنَّ استُعْتب الأخ فلم يُعْتب فإنَّ مثلهم فيه كقولهم:لك العتبى بأن لا رضيت"[٤].

أمَّا فيما يتعلق بالاشتقاق فقد جاءت يعاتب والعتبى في المثلين السابقين من عُتْبَة ؛ إذ قال الأصمعيُّ :" اشتق من المَعْتَبة في الغضب أو من العِتاب. يقال للبعير إذا مرَّ يَمْشي على ثلاث قوائم وهو معقول :مرَّ يَعْتُب عَتباناً" [٥].

وذهب الخليل إلى أنَّها مشتقة من المَعْتِبة وليس من المُعْتَبة ؛إذ قال :" عَتَبْتُ عَتْباً ومَعْتِبة "[٦] ؛ وربما يعود سبب ذلك ما ذهب إليه الرياشي:" يَعْتِب وقد سمعت سمعت من يقول : يَعْتُب كما قالوا:عَرَج ويَعْرِج ويَعْرُج " [٧] .

---

(١) الأمثال لابن سلام ٢٤/١. وينظر :مجمع الأمثال ٢٠٣/٢.
(٢) المستقصى في أمثال العرب ٢٩٠/٢.
(٣) ينظر : مجمع الأمثال ١/ ٤٠ ،والمستقصى من أمثال العرب ٤٢٠/١.
(٤) لسان العرب(مادة ع ت ب) ٥٧٦/١.
(٥) اشتقاق الأسماء ٨٩.
(٦) العين (مادة ع ت ب) ٧٥/٢. ينظر: جمهرة اللغة(مادة ع ت ب) ١٩٩/١.
(٧) ينظر: اشتقاق الأسماء ٨٩.

وبهذا فقد جاءت العُتبى اسماً ، ومصادر، وهي المَعْتِبة ، والإعتاب، والعِتاب ، والمعاتبة.

٤-ما رَأيتُ به عَرِيباً:

جاء المثل بصيغتين (ما في الدار عريب) ،و(ما بها عريب) ، وفسّر الأصمعيُّ عريب بأحد ، أي: ما فيها أحدٌ [١] .

وكان لأصحاب المعجمات نظرةٌ في تفسير كلمة عريب في أنَّ معناها عربي [٢]؛إذ اشتق الخليل عريب من العرب العاربة ، وهم الصريح ، ومما يوضح ذلك ما جاء في الحديث :" إنَّ العربية ليست باباً واحداً لكنَّها لسان ناطق" [٣] .

ولفظة أحد من الألفاظ التي يستوي فيها المذكّر والمؤنّث [٤]، وتكون في الجمع أيضا، ومنه قول العرب : حيٌّ واحدٌ وحيٌّ واحدون[٥]، وهي لا تأتي إلاّ منفية ؛ ومنه قول العرب :ما جاءني من أحدٍ ، ولا يقال : قد جاءني من أحدٍ . .. ويقال :ما في الدار عريب ، ولا يقال :بلى فيها عريب [٦].

وقد يكون السبب في ذلك أنَّ لفظة أحد من أسماء العموم ، زيادة عن جرّها بمن الزائدة للتوكيد [٧]، وكذلك أنَّه لو حذفت من وقيل (ما جاء أحد) لزم وقوع أحد في الإثبات [٨].

---

(١) ينظر: الاشتقاق ٩٢ ،وإصلاح المنطق ٣٩١.
(٢) ينظر :العين (مادة ع ر ب)٨٢/٢.
(٣) لم أجده في كتب الأحاديث الشريفة . ورد في معجم مقاييس اللغة ٣٠٠/٤.
(٤) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم(مادة ع ر ب) ١٢٩/٢ .
(٥) ينظر : لسان العرب (مادة و ح د) ٤٦٦/٣.
(٦) ينظر: الصحاح(مادة و ح د)١٩٩/١.
(٧) ينظر : اللباب علل البناء والإعراب ٣٥٥/١.
(٨) ينظر: حاشية الصبان ٧٤٥/١.

٥- ما للرجل سَعْنَة ولا مَعْنة:

فسَّر الأصمعيّ هذا المثل بأنَّه يراد به ماله قليل ولا كثير [١]، ومنه قول النمر بن تولب[٢] :[الطويل]

يَلُوم أخي على إهلاكِ مَالي * وما إنْ غالَهُ ظَهْرِي وبَطْني
ولا ضيَّعتُه فأُلامُ فيهِ * فإنَّ ضَياعَ مالكَ غيرُ مَعنِ

إلاّ أنَّه روي عن أبي عبيد أنَّ الأصمعيَّ فسّرها بمعنى لا شيء لها[٣] ، و ثمة خلاف في معاني هذا المثل ؛ وهي أنَّ السعنة جاءت بمعنى الودك [٤] ، والقربة البالية التي يبرد فيها الماء [٥] ، والعكة التي يكون فيها العسل [٦] ، والظلة التي تتخذ فوق السطوح حذر الندى والجمع سعون [٧].

أمَّا المعنة فجاءت أيضا بمعان متعددة ، وهي الخبز [٨] ، والماء ، ومنه الماء المعين[٩] .

ورغم هذه الكثرة من الدلالات يرى الباحث أنَّ من عادة العرب إذا أرادت أنْ تقلل من شيءٍ جعلته في صيغة المؤنّث أو تصغره بصيغة التأنيث؛ لكي يسهل الحصول عليه ، وبهذا جاء معناهما لاشيء له .

٦-كأنَّهم جِنَّة عَبْقَر:

وهو مثلٌ يقال للقومِ إذا ذُكروا بالشِّدَّة [١٠] ، ومن قول الرياشي [١١]:

يَشُقُّ الزَّار يحملِ عَبْقريّا * قِرى قد مَسَّه مئة مَسُوس

---

(١) ينظر: اشتقاق الأسماء ٩٥،ومقاييس اللغة(مادة س ع و) ٧٤/٣.
(٢) منتهى الطلب من أشعار العرب :٢٨١.
(٣) ينظر: الصحاح ٥٤/٦ ،وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٥١٤ .
(٤) ينظر : الإتباع والمزاوجة ١٢٥ .
(٥) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (مادة س ع ن)٤٩٤/١.
(٦) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم(مادة س ع ن) ٤٩٤/١.
(٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم(مادة س ع ن) ٤٩٤/١.
(٨) ينظر : الإتباع والمزاوجة ١٢٥ .
(٩) ينظر : اشتقاق الأسماء ٢٧١.
(١٠) ينظر : اشتقاق الأسماء ٢٧١.
(١١) نسب الأصمعي هذا البيت إلى الرياشيِّ ، وقد صححه المحقق ،ونسبه إلى أبي زبيد الطائي كما جاء في ديوانه ق٣٣/ ص٩٩.

اختلف في لفظة عَبْقر فقد جاء في المعجمات أنَّه موضع بالبادية كثير الجِنِّ [١] ، أو موضع باليمن [٢].

ومنه ثياب عبقرية ؛ إذ أنَّهم إذا استحسنوا شيئاً أو عجبوا من شدّته ومضائه نسبوه إلى عبقر[٣].

وتأتي أيضا تدلُّ على السيَّد أو الكريم ، ومنه سؤال الأصمعيِّ لأبي عمرو عن قول الرسول ﷺ في الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ : " لم أرَ عبقريا يَفري فَرِيّة "[٤] .

وفي اثناء هذه النصوص نلحظ أنَّ لفظة عبقر جاءت تدّلُ على معانٍ متعددة بحسب السياق الذي جاءت به .

٧-أباد الله غَضْرَاءه:

وهو دعاء يراد به أباد الله خِصْبه وحَيْرَه[٥] ، وأصله طيب الملك ، يقال : أنبط في غضراء طيبة ، ويمكن أن يقال أنَّ اشتقاق الغضارة من ذلك ، ومنه غضارة العيش [٦] .

وجاء المثل بصيغة أخرى ، وهي أباد الله خضراءه ، وهو دعاء أيضا، قال عنه الأصمعيُّ : معناه أذهب الله نعمتهم وخِصبهم [١] ، وقيل سوادهم ؛ لأنَّ "الخضرة عندهم السواد " [٢] .

---

(١) ينظر: العين (مادة ع ب ق ر)٢٩٨/٢،ومعجم ما استعجم ٩١٧/٣.
(٢) ينظر: تاج العروس (مادة ع ب ق ر)٥١٤/١٢.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ع ب ق ر) ١٣٣/٢.
(٤) حدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ.الجامع المسند الصحيح ٩/٥.
(٥) ينظر : اشتقاق الأسماء ١١٠، و الأمالي في لغة العرب ٦٠/٣، والمزهر ٢٣٢/٢.
(٦) ينظر : المخصص(مادة غ ض ر) ٣/ ٣٨٨ .

والأصح غضراءَهم، لأنه من غضارة العيْش ؛ لأنَّ خضراءهم قول العامة [٣] ، ومهما يكن من اختلاف بين الاسمين في الاشتقاق فكلاهما يدلان على طيب العيش؛ ومنه أرض غَضْراء ، وهي الأرض الطَّيبة العَلِكة الخَضراء وقيل هي أَرض فيها طين حُرٌ [٤] .

---

(١) ينظر : مجمع الأمثال ١/ ١٠٤.
(٢) ينظر : المستقصى في أمثال العرب ١٠٠.
(٣) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٢٤٦.
(٤) ينظر : لسان العرب (مادة غ ض ر) ٢٣/٥ .

الخاتمة

في أثناء كتابة البحث عن اشتقاق الأسماء تبيّن لي أنَّ كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعيِّ من أوائل الكتب التي استعملت لفظة اشتقاق ؛ إذ بيّنت كيفية اشتقاق اللفظة من لفظة أخرى .

أمَّا من ناحية تعامل الأصمعيِّ مع اشتقاق اللفظة فكان يتتبع مراحل اشتقاق الأسماء كما في لفظة لجلج ، وينفرد عن بقية العلماء في أصل نعم عوفك ؛ إذ جعلها مركبة ، زيادة عن ذلك كان يعطي أمثلة في تفسير لفظة المعتبة .

وفي ثنايا كتابه أيضا أرى الأصمعيَّ لا يتوسع في تفسير المثل كما في (ما فيها عريب) ؛ لبيان الفرق بينها وبين ما فيها أحد ، ومجيئها في سياق النفي .

لوحظ دقة نقل العلماء من الاصمعيِّ ، وذلك في (ما للرجل سعنة ولا معنة) ؛ إذ فسرها ما له قليل ولا كثير . وكان الأصمعيُّ يستعمل رواية واحدة ، كما في أباد الله غضراءه ، ولم يستعمل أباد الله خضراءه.

نرى أنَّ الأصمعيَّ كان دقيق النظر في استعمال لفظة اشتقاق ؛إذ كان يتتبع اشتقاق اللفظة من الأفعال والأسماء والمصادر ، وبعدها يوضح معناها من دون التوسع في شرحها ، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على نظرته اللغوية في معرفة كيفية اشتقاق هذه اللفظة ، وبهذا فإنّه يعدُّ من كتب تأصيل اشتقاق اللفظة ، وما آلت إليه من تطور حسب استعمال السياق لها .

هذا أهم ما توصلت إليه بعد أن فصلت القول فيه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين.

ثبت المصادر والمراجع

- الإتباع والمزاوجة ، تأليف:احمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)،د.ط،محمد أديب عبد الواحد،منشورات وزارة الثقافة والأعلام ،١٩٩٥م.
- اشتقاق الأسماء، تأليف:عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ،تح:د. رمضان عبد التواب ،د. صلاح الدين الهادي،ط١، مكتبة الخانجي / القاهرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- إصلاح المنطق،تأليف:أبي يوسف إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)،تح: احمد محمد شاكر ،وعبد السلام محمد هارون ،ط٣، دار المعارف بمصر ،د.ت.
- الأعلام ، تأليف : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِّرِكلي (ت ١٩٧٦ م) ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ .
- الأمالي في لغة العرب ، تأليف : أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) ،د.ط ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- الأمثال في السنة النبوية الشريفة – دراسة تحليلية موضوعية – ،د.ط ،جامعة الأزهر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- الأمثال،تأليف:لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)،تح:د.عبد المجيد قطامش،ط١، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف :جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د .ط ، المكتبة العصرية/ لبنان – صيدا ، د .ت .

- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٧١٨هـ) ، تح : محمد المصري ، ط١، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، ١٤٠٧.
- تاج العروس من جواهر القاموس ،تأليف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين ، د. ط ،الناشر دار الهداية،د .ت .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، تأليف: صلاح الدين خليل الصفدي (ت٧٦٤هـ) ،تح: السيّد الشرقاوي،ط١،مكتبة الخانجي / القاهرة، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،تأليف:أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت٢٥٥هـ) ،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط١، دار طوق النجاة ،١٤٢٢هـ.
- جمهرة الأمثال ، تأليف : لأبي هلال العسكري (ت ٣٢٨هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط٢ ،دار الفكر ، ١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة ، تأليف:محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)،ط١، دار المعارف ، حيدر آباد ، ١٣٣٤هـ.
- حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ،تأليف:محمد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ) ،تح:د.طه عبد الرؤوف سعد، د.ط، المكتبة التوقيفية ،د.ت.
- ديوان أبي زبيد ، جمع:د. نوري حمودي القيسي،بغداد ،١٩٦٧م.
- ديوان النابغة الذبياني،شرح:عباس عبد الساتر ،ط٣،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨ ، ١٩٨٨م.

- سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، تأليف :محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار الفكر – بيروت ،د.ت.
- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، تح:أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين،بيروت ،د.ت.
- العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تح: د.مهدي المخزومي ،ود.إبراهيم السامرائي ،د.ط ، دار ومكتبة الهلال، د.ت .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تأليف:لأبي عبيد البكري(ت٤٨٧هـ) ،تح: إحسان عباس ،ط١ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان ، ١٩٧١م.
- اللباب علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين(ت٦١٦هـ)،د.ط، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر ، د.ت.
- لسان العرب ، تأليف :أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ("ت٧١١هـ) ،د.ط، دار المعارف،د.ت.
- مجمع الأمثال ، تأليف:لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ،دار المعرفة – بيروت ،د.ت .
- المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف:لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ،تح: عبد الحميد هنداوي ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م.
- المخصص ، تأليف :أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده ،، تح: خليل إبراهيم جفال ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- المزهر في علوم اللغة ، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: فؤاد علي منصور ،ط١ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٨م.

- المستقصى في أمثال العرب ، تأليف :لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ط٢،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٧م.
- معجم ما استعجم تأليف:لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)،تح: مصطفى السقا، ،ط٣، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- معجم مقاييس اللغة ، تأليف:أبي الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)،تح:عبد السلام محمد هارون ،د.ط، دار الفكر ،د.ت.
- منتهى الطلب من أشعار العرب ،جمع: محمد بن المبارك بن محمد ،تح: د. محمد نبيل طريفي ، ط١، دار صادر/ بيروت ، ١٩٩٩م.
- هدية العارفين ، تأليف : إسماعيل باشا البغدادي، د .ط ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، د . ت .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١ هـ)، تح : إحسان عباس ، د. ط ، دار صادر / بيروت ، ١٩٧١ ، ١٩٩٤ م .

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية
مكة المكرمة

+966554021999
+966125402999
www.m-a-arabia.com
www.m-a-arabia.com/vb
www.facebook.com/m.a.arabia.1433
@ m_arabia
www.youtube.com/user/MAllugaa
m-a-arabia@hotmail.com